

## من أعظم الفواحش

### عمل قوم: لوط عليه السلام

الحمد لله الذي حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والصلاة والسلام على من حذر أمته من مضلات الفتن، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله بعثه ربه بأحسن سبيل وأفضل كتاب، وأقوم سنن صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا.

**أما بعد: فإن عمل قوم لوط أعظم الفواحش على الإطلاق، وأضرها على الدين والمروءة والأخلاق، فهو داء عضال وسم قتال، متناهٍ في القبح والبشاعة**

غاية في الخسة والشناعة، وهو شذوذ منحرف، وارتكاس في الطباع، يمجح الذوق السليم، وتأباه الفطرة السوية، وترفضه وتمقتة الشرائع السماوية؛ لما له من عظيم الأضرار، وما يترتب عليه من جسيم الأخطار فأثاره السيئة يقصر دونها العد، وأضراره المدمرة لا تقف عند حد، فشأنه خطير، وشره مستطير، يفتك بالأفراد، وينهك المجتمعات، ويمحق

الخيرات والبركات، ويتسبب في حلول العقوبات والمثلات.

**وتحريم اللواط معلوم بالكتاب والسنة، والإجماع،** قال تعالى: {أتأتون

الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين}.

وسماهم معتدين ومسرفين، فعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول

به». رواه أبو داود.

**وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على قتل مرتكب هذه الكبيرة،**

**ولعمل قوم لوط أضرار كثيرة جدا يقصر دونها العد والإحصاء، والبحث**

والاستقصاء، وذلك على الأفراد والجماعات في الدنيا والآخرة أما أضراره

الدينية؛ فلأنه كبيرة من كبائر الذنوب، وسبب للبعد من علام الغيوب،

وجرم عظيم حذر منه ربنا - جل وعلا - وعاقب الأمة التي فعلته بأقصى

وأنكى العقوبات، فهو سبب لمقت الله وأليم عقابه، وأخذه الشديد في

الدنيا والآخرة، بل هو خطر على التوحيد.

**قال ابن القيم: نجاسة الزنا واللواط. أغلظ من غيرها من النجاسات؛ من**

**جهة أنها تفسد القلب وتضعف توحيده جدا، ولهذا كان أحظى الناس**

**بهذه النجاسة. أكثرهم شركا، فكلما كان الشرك في العبد أغلب. كانت**

هذه النجاسة والخبائث فيه أكثر، وكلما كان أعظم إخلاصا كان منهما أبعد، كما قال تعالى عن يوسف الصديق - عليه السلام: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾.

فليس في الذنوب أفسد للقلب والدين من هاتين الفاحشتين، ولهما خاصية في تبعيد القلب من الله؛ فإنهما من أعظم الخبائث".

**ومن أضراره الدينية:** أيضا أنه يجر صاحبه إلى معاص أخرى، ربما لا تقل عن اللواط قبحا، كما يجره إلى ترك طاعات كان يفعلها؛ فكم شرب بسببه من المسكرات؟ وكم ضاع بسببه من الجمع والجماعات؟ وكم أغري به من عداوات؟

**ومن أضراره الأخلاقية:** قلة الحياء: فالحياء هو الحياة، وإذا ذهب الحياء - فلا خير في الحياة.

**ومنها:** سوء الخلق، وقسوة القلوب وغلظ الأكباد، وقتل المروءة والشهامة، والنخوة والكرامة، وحب الجريمة والجرأة على فعلها، وانتكاس الفطرة، وارتكاس الطباع، واضمحلال ميزان الفضيلة والرذيلة، أو انعدامه بالكلية عند من يعمل هذا العمل؛ فالرذائل عنده فضائل، والفضائل رذائل. وذهاب الغيرة من القلب، وحلول الدياثة محلها.

وسقوط الجاه والمنزلة، وحلول المهانة، والحقارة والذلة والحمق والنزق، وسوء التصرف والخرق. وهذا العمل يجر إلى ضعف الإدارة، وسفول المهمة.

**ومن أضراره:** نزع الثقة من مرتكبه، والنظر إليه بعين الخيانة. وسواد الوجه وظلمته، فهذا العمل القبيح يدسي النفس، ويقمعها، ويصغرها، ويحقرها.

**ومن أضراره الوخيمة، وأدوائه الوبيلة التي تعود بشرها إلى المجتمع ما**

**يلي: زوال الخيرات والبركات:** فانتشار الفاحشة - بلا شك - نذير شؤم؛ فبسببه تزول الخيرات والبركات من الأرض والسموات.

**وحلول العقوبات والمثلات:** فالفاحشة إذا شاعت وفشت، وترك الناس

إنكارها، فإن هذا مؤذن بقرب العذاب، ونزول العقاب؛ فالله - عز وجل

- عندما ذكر قوم لوط، وصنيعهم، وعقوبتهم قال: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ

بِبعيدٍ﴾.

وقلة الأمن، وشيوع الفوضى، وانتشار الرعب، وكثرة الاضطرابات.

وحرمان الأمة من السعادة الحقيقية، والقوة والعزة، فالسعادة والقوة والعزة

ليست بالانجراف وراء إشباع الشهوات، وإنما هي بالإيمان الحقيقي، والالتزام

الصادق بدين الله القويم.

**وتفسخ المجتمع وتحلله:** وهذه نتيجة طبيعية؛ فالمجتمع الذي يشيع فيه

الفاحشة . لا بد وأن يتحلل ويتفسخ، وتسود فيه الروح البهيمية، والأخلاق السبعية.

**وتفكك الأسر وتفرق البيوت:** فالفاحشة مدعاة لتفكك الأسر، وتفرق البيوت، فإذا ما ابتليت أسرة بانحراف أحد أبنائها . فلا ريب أنها ستتأثر بذلك أيما تأثر؛ من خلال تشويه سمعة أسرته، أو إفساد بقية أخوته، أو جلب أجهزة الفساد لأهل بيته، أو إشغالهم بما يسببه لهم من مشكلات مع الناس، مما يجعل بناء الأسرة يهتز، ويضعف، وينهار وإذا فسدت الأسرة، فسد المجتمع، فتجد من يعادي جاره، أو قريبه، بسبب ما يجره الأبناء المنحرفون على غيرهم من البلاء والانحراف، فالترابط لا يكون إلا في مجتمع مفعم بالإيمان، تسوده المودة وتشيع فيه الرحمة، أما إذا انتشرت الفواحش . فإن المجتمع ستفكك عراه، وتنقسم روابطه.

**ومنها انخيار المثل العليا والقيم الأصيلة:** كالرحمة، والمودة، والعفة، والحياء، والكرم، والنخوة، والشجاعة، والمروءة، وغيرها.

**وما قيمة مجتمع ذهب أخلاقه، واستبدت به شهواته، واستحوذت عليه غرائزه؟**

**ومن تلك الأضرار الصحية الناجمة عن هذا العمل ما يلي:**

١ - **الرغبة عن المرأة:** فمن شأن اللواط أن يصرف الرجل عن المرأة، وقد يبلغ به الأمر إلى حد العجز عن مباشرتها، وبذلك تتعطل أهم وظيفة من وظائف الزواج وهي إيجاد النسل. ولو قدر لمثل هذا الرجل أن يتزوج. فإن زوجته تكون ضحية من الضحايا؛ فلا تظفر بالسكن، ولا بالمودة، ولا بالرحمة التي هي دستور الحياة الزوجية، فتقضي حياتها معذبة معلقة، لا هي بالمتزوجة ولا بالمطلقة.

**واللواط يصيب مقترفه بضيق الصدر والخفقان،** ويتركه بحال من الضعف، مما يجعله نهبه لمختلف العلل.

**ومن الأمراض التي تصيب اللوطية التهاب الكبد الفيروسي والزهري والسيلان:** وهي ثمرة من ثمرات الشذوذ الجنسي المنتنة، ويعتبر السيلان أكثر الأمراض الجنسية شيوعاً في العالم، ففي عام ١٤٤٠ للهجرة قالت منظمة الصحة العالمية اليوم الخميس (٦ حزيران/ يونيو) إن ما يزيد عن مليون شخص يصابون يومياً في مختلف أنحاء العالم بعدوى تنتقل بالاتصال الجنسي.

**وأضافت المنظمة أن معدلات الإصابة السيلان والزهري هي الأكثر إثارة للقلق.**

**ومنها مرض الهربس:** الذي فرض نفسه شبحا مرعبا في نفوس أولئك الذين انغمسوا في العلاقات الجنسية المحرمة، فلقد أوضح تقرير لوزارة الصحة الأمريكية أن الهربس لا علاج له حتى الآن، وأنه يفوق في خطورته مرض السرطان، ولقد واصل مرض الهربس زحفه إلى الأمام، حتى تصدر قائمة الأمراض الجنسية، وبلغ عدد المصابين في الولايات المتحدة عشرين مليون شخص، وتقدر عدد الإصابات في بريطانيا بمائة ألف شخص سنويا، ومما يؤكد خطورته أيضا، أنه لا يقتصر على الأعراض الجسدية البحتة؛ إذ أن المرض يحدث أعراضا نفسية وعصبية، وربما تكون أخطر بكثير من الأعراض الأولى، فقد أجمع الأطباء على أن الآثار النفسية المدمرة لمرض الهربس - أخطر بكثير من آثار المرض الذي تتمثل في القروح والآلام الجسدية.

**ومنها الإيدز:** وهذا المرض ينتشر لدى الشاذين جنسيا.

**ومنها وخطورة هذا المرض ترجع لأسباب عديدة منها:** أن نسبة المصابين به ونسبة الوفيات به عالية جدا. والغموض الذي يكتنفه؛ لدرجة أن الأسئلة حوله كثيرة ومحيرة، وإجابات المختصين عليها قليلة. وقلة العلاج أو انعدامه بالكلية. وسرعة انتشاره.

أما أكثرية المصابين بهذا المرض، فقد ذكر العلماء أن ٩٥ % من مرضى

الإيدز هم ممن يمارسون اللواط، وأن نسبة منهم مرضى بالمخدرات والأدوية المخدرة، وقد ذكر العلماء المختصون بهذا المرض - أيضا - أن تسعة أعشار المصابين به يموتون خلال ثلاث سنوات من بداية المرض ووفق برنامج مكافحة الإيدز التابع للأمم المتحدة يبلغ عدد المصابين هذه السنة ١٤٤٣ للهجرة أكثر من ٣٣ مليون شخص، ثلثاهما في دول إفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى.

\*\*\* \*\*

### الخطبة الثانية

تفشى هذا العمل القبيح في هذه الأعصار، وانتشر في كثير من الأمصار التي تدعي المدنية والحضارة والتقدم.

**فنظام بعض الدول - عياذا بالله -** يبيح عقد النكاح للرجل على الرجل، بل إن شأن الشاذين قد علا، وصوتهم قد ارتفع، فرفعوا عقيرتهم مطالبين بحقوقهم، فأصبح لهم من جراء ذلك محطات إعلامية، وأصوات في الانتخابات، بل إن بعض الجامعات خصصت منحا دراسية للشاذين، كما أصبح هناك أحياء لهم خاصة بهم، بل لهؤلاء اللوطية والسحاقيات مجتمع

مستقل اسمه مجتمع الميم من المثليات أو المثليين، مزدوجي الميل الجنسي، والمتحولين جنسياً (إل جي بي تي) ويفتخرون بهذا الفساد، ولهم مؤتمرات ويخرجون في بلاد الغرب في مظاهرات، ولهم شعار خاص، وألوان معينة هي ألوان قوس قزح، وانتشرت ألوانهم في المحلات التجارية وفي ملابس الأطفال واهتمت بهم المنظمات التابعة للأمم المتحدة، واستنكر هذا الأمر أكثر من ستين دولة من الدولة الكافرة والدول المسلمة، وقد شددت حكومتنا وفقها الله النكير على هذه الفئة، وتنكر لها العلماء.

**عباد الله:** ولن يتوقف ضغط هؤلاء اللوطية والسحاقيات على الدول، وستجد أن الكثير من الدول ستتنازل، حتى تبقى الدول الإسلامية في مواجهة هؤلاء الفسقة في حرب سياسية ضروس، وقد دخلت جمعياتهم بعض البلاد الإسلامية، وقد يكسبون بذلك مجتمعا جديدا.  
عافانا الله وعافا جميع من هذا الداء الويل.

**وعندما فشلت تلك الفاحشة عندهم، وأعلنوا بها، وتمردوا على أحكام الله الشرعية فعطلوها ونبذوها وراءهم ظهريا: سلط الله عليهم عقوباته القدرية، ففشيت فيهم الأمراض المستعصية، والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم، ففتكت بهم، وأثارت الذعر في نفوسهم، وأصبحوا يبحثون عن**

المخرج، ويسعون للعلاج، وكلما وجدوا عقارا نافعا، أو علاجا ناجعا لمرض من الأمراض - نزل بساحتهم مرض جديد، فذهلوا به عن الأول، مما جعلهم يقفون واجمين متحيرين أمام هذا الخضم الموار، من تلك الشرور والأخطار، ومهما يك من شيء فإننا لا نستغرب أن تنتشر الفاحشة في مجتمعات الكفار، ذلك لأنهم كفروا بالله - عز وجل - وليس بعد الكفر ذنب.

**ولكن المصيبة العظمى والطعنة النجلاء أن ينتقل هذا الداء العياء إلى بلاد المسلمين، وينتشر فيها، ويستشري في أبنائها. فلتكن الأمة صغیرها وكبیرها وذكرها وأنتاها وعالمها وعامیها کلهم یدا واحدة فی مواجهة هذا الإعصار المسمى حقوق المثلیین أو مجتمع المیم، حتی لا یؤاخذنا الله بعقوبة من عنده.**

سلمنا الله جمیعا